الفصل الثالث:

عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم وحمايته من القتل

قال الله تبارك وتعالى:{قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾} [الطور: ٣١ - ٣٤].

تؤكد روايات السيرة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نجا بفضل الله تعالى وحمايته له من محاولات عديدة لقتله - وكانت كلها على المستوى البشري محكمة، والأمل في الإفلات منها ضعيفاً، وخاصة أنها دبرت في بيئة صحراوية، يتميز أهلها بالإقدام والغلظة والعنف والقسوة إلخ.. إلا أن الله عز وجل أراد له أن يحيا حتى يكمل أعظم الرسالات على الأرض منذ خلق آدم وحتى قيام الساعة بالرغم من كل ما دبر له.. وليأخذ لحكمة أرادها الله عز وجل - بثأر ما سبقه من الأنبياء والمرسلين الذين أهدرت دماؤهم من بني إسرائيل والذين كان آخرهم المسيح عليه السلام.

وقدر الله جل وعلا أن يعيش ثلاثة وستين عاماً، وفي هذه المدة أعطاه مرسله وخالقه العظيم الفرصة ليمارس كقدوة وأسوة حسنة حياة البشر من حقوق وواجبات ومن جهاد ونصب وجوع وعطش وزواج وطلاق ونصر وهزيمة ومرض ثم موت..

كما شاء له العلي القدير أن يكون من أسباب موته حمى من أثر تعاطيه لسم قديم - فلقد أهدت له زينب ابنة الحارث، امرأة إسلام ابن مكشم شاه مصلية. وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقيل: لها الذراع، فأكثرت فيها من السم، ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة، فلم يسغها، ومعه بشر بن البراء بن معرور، وقد أخذ منها كما أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأسافها، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال: (إن هذا العظم ليخبرني إنه مسموم) ثم دعابها، فاعترفت، فقال ما حملك على ذلك؟ قالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك، فقلت: إن كان ملكاً استرحت منه، وإن كان نبياً فسيخبر، قال: فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بشر من أكلته التي أكل..

فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يحفظه ويحوطه من أدران الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم حباً، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزهاً وتكرماً حتى ما اسمه في قومه إلا " الأمين " ولما جمع الله فيه من الأمور الصالحة.

نعم لحكمة ما أرادها المولى عز وجل أنجاه خالقه العظيم من الموت فور تعاطيه هذا السم، وأخبرته عظام الشاة، بأنها مسمومة حتى يلفظها.. ولحكمة ما أرادها المولى عز وجل أن يتحمل أثر ما تناوله من سم لعدة سنوات حتى يكمل رسالته على أكمل وجه.. ولحكمة ما أراد خالقه العظيم أن تكون من أسباب الحمى التي سبقت وفاته صلوات الله وسلامه عليه إثر تعاطيه لهذا السم.

وفي رأينا المتواضع إذا ما تلمسنا البحث في بعض جوانب هذه الحكمة على قدر علمنا المتواضع هو أن ينال صلوات الله وسلامه عليه أيضاً جزاء الشهادة في سبيل الله ونشر خاتم وأعظم رسالات العلي القدير على الأرض.

ولنرى معاً بعض من هذه المحاولات لاغتياله، وقتله من أعدائه وأعداء رسالته على الأرض التي أنجاه الله تبارك وتعالى منها:

1)**قصة بحيرى الراهب وإكرامه للوفد الذين معهم النبي ومنع قوم من أهل الكتاب من إيذائه: قال ابن إسحاق:**

"... ثم إن أبي طالب خرج في ركب تاجر إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل وأجمع المسير صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له (أبو طالب) وقال: لأخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب يقال له: بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليه بصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر، فلما نزلوا ذلك العام ببحيري، وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك، فلا يكلمهم، ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام، فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنعاً لهم طعاماً كثيراً، وذلك فيما يزعمون.. عن شيء رآه وهو في صومعته، وهو أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب، حين أقبلوا، وغمامة تظله من بين القوم، قال: ثم أقبلوا، فنزلوا في ظل شجرة قريباً منه، فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة، وتهمرت أغصان الشجر على رسول الله، حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته،

وقد أمر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم، فقال: إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحريمكم، فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى: إن لك لشأنا اليوم، ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً!! فما شأنك اليوم؟ قال له بحيرى: صدقت فقد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم، وأصنع لكم طعاماً فتأكلوا منه كلكم، فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله من بين القوم - لحداثة سنه آنذاك في رحال القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده، وقال: يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي، قالوا له: يا بحيرى ما تخلف عنك أحد يتبقى له أن يأتيك إلا غلاماً، وهو أحدث القوم سناً، فتخلف في رحالهم فقال: لا تفعلوا ادعوه، فليحضر هذا الطعام معكم، قال: فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى، إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه، وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرى، جعل يلحظه لحظاً شديداً، ونظر إلى أشياء من جسده، وقد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى وقال له: يا غلام، أسألك بحق اللات والعزى، إلا ما أخبرتني عما أسالك عنه، وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بها فعلموا أنه رسول الله قال: لا تسألني باللات والعزى شيئاً فوالله ما أبغضت شيئاً بغضها. فقال بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال: سلني عما بداخلك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله: من نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره

فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده وقال ابن هاشم، وكان مثل أثر المعجم (65 صحيح السيرة / صحابة 177).

وقال ابن إسحاق: " فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال ابني، قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً، فأنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده، فخرج به عمه أبو طالب سريعاً، حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام. فزعموا فيما روى الناس أن زريراً وتماماً ودريساً وهم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب. فأرادوا إيذاءه فردهم عنه بحيرى وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وارجعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه، ولم يزل بهم حتى عرفوا، ما قال لهم، وصدقوه بما قال، فتركوه وانصرفوا عنه (66 / صحيح السيرة / صحابة / 178).

2) مرة جاء أبو جهل يقول لقومه: (يا معشر قريش إن محمداً قد أتى ما ترون من عيب دينكم، وشتم آلهتكم، وتسفيه أحلامكم، وسب آبائكم، إني أعاهد الله لأحبسن له غداً بحجر لا أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بي بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم..)

وبالفعل في صباح اليوم التالي، أخذ الحجر وذهب إلى النبي

حتى إذا سجد رفع أبو جهل الحجر وتوجه نحو النبي.. حتى إذا اقترب منه نكص على عقبيه في فزع ووجهه مكفهر، وقذف الحجر أمام الموجودين قالت له قريش: (ما لك يا أبا الحكم قال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل والله ما رأيت مثله قط. هم بي أن يأكلني..)

وقد ضحكت قريش من قول أبي جهل هذا واستهزأت به... إلا أنه عندما ذكرت رواية أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قال: ذاك جبريل ولو دنا لأخذه..

وقد يتضح من هذا الحديث أن جبريل عليه السلام المأمور بحماية الرسول، قد أتى بجمل من عالم الروح - بإذن الله تعالى - بذات المواصفات التي رآها أبو جهل ليراه أبو جهل وحده، فيرتعد منه ويولي هارباً، ويقذف الحجر بعيداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتفسر ذلك في علم الروح الحديث هو أن الاتصال الروحي يعتمد في الأساس على الحالة العقلية والخلقية، التي تهيئ للشخص نوع الروح الذي يتصل به ودرجته من الرقي أو الانحطاط، فأبو جهل هنا يتجه مباشرة نحو النبي صلى الله عليه وسلم، وفي قلبه ظلمة وضغينة وحقد، وخوف من هذا الشاب المبارك وهذه المشاعر من طبيعتها أن تجذب الأرواح السفلى - فيأمر جبريل - بإذن الله تعالى - أن يتدلى من العوالم السفلية حيوان ضخم يخيفه فيتدلى هذا الجمل - وهو الحيوان المتداول عند العرب وبالأوصاف التي ذكرها أبو جهل يهجم عليه ويجعله يفر..

هذا ومن المعروف إن علماء الروح الحديث يؤكدون على أن هناك حيوانات في عوالم الروح، إلا أن مستواها منخفض بالطبع عن مستوى أرواح الآدميين.

يقول الدكتور على راضي في كتابه (الروحية والدين):

" الحقيقة أن لأرواح الحيوانات عالمها هناك وهو مستوى منخفض بالطبع عن مستوى أرواح الآدميين.. والحيوان يمكنه أن يقابل صاحبه هناك إذا أراد هذا الصاحب، رؤيته فترة ثم يعود الحيوان إلى مكانه.. وقد ذكرت في كتبي الأخرى أمثلة تثبت خلود أرواح الحيوانات وإمكانية هبوط هذه الأرواح إلى عالمنا في بعض الأحيان.

وتحكي سلفيا في كتابها (عندما يموت حيوانك): " كيف تجسدت قطتها وجلست على فراشها كما تجسدت كلاب وأخذت لها صور بعد موتها.. ".

3) هذا وتروي لنا كتب السيرة (ابن هشام) أنه قد تكرر هذا الحادث مرة أخرى عندما جاء مجرم عنيد هو كلدة بن أسد ورمى النبي محمداً بمزراق، وهو يمشي قاصداً المسجد وحيداً.. فرجع المزراق إلى صدر كلدة فرجع قريش يقول لها:

(ويحكم ما ترون الفحل خلفي؟) قالوا ما نرى شيئاً، قال: (ويحكم فأني أراه).

لقد رأى روحاً على هيئة فحل يسير وراءه ويضربه بنفس المزراق الذي كان يستعمله.

4) **وقال ابن إسحاق:** " فذكر لي أن أم جميل حمالة الحطب

(زوجة أبي لهب) حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن - أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا ترى إلا أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة، ثم قالت: مذمماً عصينا أبينا ودينه قلينا، ثم انصرفت فقال أبي بكر: يا رسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: ما رأتني لقد أخذ الله ببصرها عني، وقال ابن هشام: قولها (ودينه قلينا) عن غير ابن إسحاق (133 / صحيح السيرة / صحابة / 432).

5) وتؤكد روايات السيرة على أنه في الليلة التي عزم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة من مكة أمر على أن يتخلف بعده بمكة، وأن ينام في فراشه حتى يؤدي صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس من جهة وأن يوهم المتربصين بأنه مازال في بيته.. ثم خرج على المترصدين له من عصابة فتيان قريش - فلما رآهم، أخذ حفنة من تراب ألقاها عليهم من بعد فعمت أعينهم عن رؤيته، ومر عليهم كأنهم خشب مسندة.

ويفسر علم الروح ذلك بحالة المس الروحي الذي سبق الحديث عنها والتي يكون سببها اتصال روح شخص (ميت) بروح شخص (حي) من جهة، وبذلك تظهر لهذا الشخص الأخير شخصيتان متباينتان - ومن جهة أخرى يمكن للروح باتصاله بالشخص الحي، أن يؤثر فيه تأثيراً مادياً أي أن يجعله يرى ما لا يمكنه أن يراه في حالته العادية - كما حدث مع أم جميل حمالة الحطب (زوجة أبي

لهب) حينما ذهبت لترمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر، وهو جالس في الحرم بجوار أبي بكر الصديق، فلم تر الرسول، ورأت أبا بكر فقط، كما ذكرنا من قبل فالعمى أتى لها عندما تدخل الروح الماس، وصوب تأثيره نحو عينيها، أو بمعنى أدق المركز البصري في مخها وما يقال عن النظر يمكن أن يقال على السمع.. إلخ. أما حفنة التراب فأنها لا ريب ستصيب أعينهم مباشرة، بفعل الروح، أو بفعل الريح وسبحان من ما أنزل هذا الكلام..

قال تعالى:{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ} [الأنفال: ١٧].

قال تعالى:{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: ٣١]،{وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا} [التوبة: ٤٠].

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خارجاً من بيته مخترقاً حصار قريش وكان الروح القدس جبريل عليه السلام في صحبته، وأحدث جبريل عليه السلام - بإذن الله تعالى - المس الروحي اللازم ليفقد عصابة قريش بصرها وسمعها حتى يمر محمد صلى الله عليه وسلم في سلام.. وظلت رزات حفنة التراب التي ألقاها صلى الله عليه وسلم في أعينهم، لتذكرهم دائماً بأنهم ممنوعون بأمر الله تعالى سواء هم أو غيرهم بإلحاق أي أذى بالرسول صلى الله عليه وسلم.

6) وتروي لنا كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء هجرته لجأ هو وصاحبه أبي بكر الصديق ☺ إلى غار ثور، وظهر على باب الغار عش وحمامتان وبيض وعنكبوت.. إلخ لإخفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه من أعين مطارديه وعدم دخولهم الغار للبحث عنه.

ويحدثنا الدكتور / محمد حسين هيكل في كتابه (حياة محمد) عن العنكبوت والحمامتان، فيقول (ووجه المعجزة فيها أن هذه الأشياء لم تكن موجودة) وينقل عن المستشرق درمنجم رأيه: (هذه الأمور الثلاثة هي وحدها معجزة.. نسيج العنكبوت وهوى حمامة ونماء شجرة) ولكن من الغريب أن الدكتور هيكل يتحفظ على صحة حدوث هذه المعجزة ودليله في هذا فقط أنها لم ترد في سيرة ابن هشام..

ولكن في رأينا أن تواتر نقل هذه المعجزة من مصادر عديدة موثوق بها أيضاً، بل ووروردها في أشعار العرب، منذ عصر حدوثها وحتى الآن.. ليؤكد يقيناً على حدوثها.

أما عن تحفظ الدكتور هيكل على حدوثها فقط لأنها لم ترد في سيرة ابن هشام، فهو تحفظ غير مقبول، وعلى أية حال فإن لحدوث هذه المعجزة تفسير في ضوء الروحية وعلم الروح الحديث فتكون العنكبوت وبناء عش به حمامتان، وبيض في مكان لم يك به شيء من هذا من قبل إنما هو ظاهرة روحية صميمة يمكن أن تحدث في وجود وسيط روحي قوي ويسميها علماء الروح بظاهرة (التجسد) ويعني هذا أنه يمكن للروح المرشد جبريل عليه السلام في هذه الحالة أن يعمل بإذن الله تعالى ومشيئته على إبطاء الذبذبات الأثيرية العالية التردد والتي كانت تمثل هذه الأشياء السابقة الذكر (العنكبوت والحمام والبيض) إلخ في الروح إلى أشياء مادية مناظرة لها، وذوات ذبذبات بطيئة تماثل ذبذبات العالم المادي الذي نحيا فيه بحيث يمكنها التأثير على حواس كفار قريش الذين جاءوا لينظروا إليها مندهشين، وإذا كان من المعلوم عند علم الروح الحديث الوارد

في كتبهم وأبحاثهم وتقاريرهم أن عملية التجسد تقتضي غالباً مكاناً خفيف الإضاءة، حتى يتسنى خروج الأكتو بلازم من جسم الوسيط، وهذا كان متوفراً عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق جالسين في الغار المظلم، هذا وقد يجدر الذكر هنا أيضاً أن عملية تجسيد كائن حي شيء معروف وشائع في علم الروح الحديث.

يقول هاري بودنجتن في مؤلفة الشهير (التجسد):

" المفروض في صفات الأكتوبلازم أنه يأخذ هيئة بشرية معينة ولو أن وسيطين قويين هما جوزريج، كلسكي كثيراً ما جسدا حيوانات مثل نسر وسنجاب وكلب ".

كما يقر أن الكائن المتجسد قد يظهر منفصلاً تمام الانفصال عن جسم الوسيط ويبدو أنه مخلوق له ذاتية المستقلة.

وقد يجدر الذكر أيضاً أن هناك تفسيراً آخر لحدوث هذه المعجزة نجده في تقارير الكثير من الدوائر الروحية في الدول المتقدمة - وهو جلب وإحضار الحمامتين والبيض، إلخ من مكان آخر بسرعة، وإن كنا نميل في رأينا إلى التفسير الأول فهو أكثر ملاءمة وأكثر سمواً..

جاء في كتاب سلفيا بربانيل (عندما يموت حيوانك)

" لقد سمعنا خلال بعض جلساتنا زقزقة طائر متجسد، وكان صوت حركة جناحية مسموعاً بوضوح وهو يطير حول الحجرة.. وأحياناً كان يأتي فيستريح قرب أحد الجالسين.. "

ونشرت صحيفة صنداي بكتوريال في نوفمبر 1938 قصة حياة الوسيطة الشهيرة مسز إستيل روبرتس وكيف أحضر روحها المرشد

ردكلاود طائراً حياً في الغرفة كما حدث أيضاً أن أحضرت حمامة حية في الدائرة الروحية، ببوسطن بالولايات المتحدة أمام أحد عشر شخصاً من المعروفين.

ونشرت صحيفة السيكك أوبرز فر في 1958/2/10 تقريراً يتضمن أنه في إحدى جلسات الوسيط الأسترالي شارل بيلي شوهدت مجلوبات ومن بين هذه كانت طيور حية وعش بيض ولقد عاشت هذه الطيور مثل الطيور العادية، كما حدث أن نمت بذرة فجأة، وأصبحت شجيرة في زهرية موضوعة في الغرفة بدون أي قوة منظورة..

وجواز حدوث أي من العمليتين التجسيد أو الجلب يعترف به علماء الروح الحديث.

يقول أيضاً هاري بورنجتن في كتابه (التجسد)

(ولو أني أعتقد أنه في معظم الحالات تأتي المادة التي تبني منها الأجسام من الوسيط والجالسين معه، بالإضافة إلى بعض العناصر التي تسحب من ملابسهم والجو أو مواد مشابهة موجودة بجوارهم، فإننا لا نستبعد عن ذاكرتنا في إمكانية نقل الجسم المتجسد من بعد).

هذا ويتفق علماء الروح على أنه في هذه الحوادث جميعهاً تقوم أرواح عالية معينة خبيرة بفن التجسد أو الجلب الروحي بدور إظهار هذه الطيور وخلافها في غرفات الجلسات الروحية، وهذه الأرواح شخصيات غير مرئية للناس، ما عدا وسطاء الجلاء البصري - ولكنها تقوم بدور فعال وتؤيد الوسيط فيما يريد إبرازه من عمل مرئي للناس يهدف إلى الخير والإيمان بوجود عالم الروح، وأن

الموت ما هو إلا الانتقال من حياة إلى حياة أخرى مختلفة (البرزخ)، وسبحان من أنزل هذا الكلام{وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا} [التوبة: ٤٠].

وكذلك حمي العلي القدير سبحانه وتعالى النبي محمداً صلى الله عليه وسلم من سراقة الذي ذهب وراءه يتعقبه أثناء هجرته صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق من أجل الحصول على مكافأة قريش، فغاصت أرجل فرسه ووقع من على فرسه أكثر من مرة..

وتفسير ذلك في علم الروح الحديث أنه عندما فوجئ الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق بسراقه مقترباً منه دعا الرسول عليه الصلاة والسلام فعمل جبريل بتأثيره الروحي السامي على أن يضعف قوة الفرس من تحت سراقة، بإحداث روحي، وبذلك غاصت رجلاها إلى الركبتين.. فوقع سراقة من على فرسه، وربما أصاب المس أيضاً سراقة لأنه رجا الرسول أن يعفو عنه، وأن يعطيه عهداً بالأمان..

7) كما تروى كتب السيرة أنه في أحد الغزوات كان النبي جالساً تحت شجرة بعيداً عن أصحابه، وأتباعه، وقد علق سيفه فإذا بإعرابي يهجم عليه بسيفه.. فإذا النبي يصحو فجأة ويصيح لرفاقه:

(أن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال: ما يمنعك عني؟ فقلت: الله). ولقد وجد الأعرابي نفسه عاجزاً فجأة فجلس من فرط دهشته...

ويفسر ابن إسحاق ما حدث بقوله أن جبريل دفع الأعرابي في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال

لـه: مـن يمنعك منـي؟ قـال الإعرابـي: لا أحـد وانتهـى الأمـر بإسـلام الإعرابي.

وفـي موقعـة بـدر حـدث نفس الشـيء، حـين انفـرد بـه رجـل مـن المشركين رافعاً سيفه فخذله الله.

8) وتـروى أيضـاً أنـه فـي موقعـة أحـد عنـدما هجـم عليـه أبـي بـن خلف منتهزاً فرصة ضعفه وإصابته صلى الله عليه وسلم بـالجروح، نجـده صـلى الله عليـه وسـلم قـد أصـبح فجـأة شخصـية جديـدة قويـة، وصوب ضربة قاتلة لمهاجمه، فأسقطه من على حصانه، وجعلـه يفر مهزومـاً، ويمـوت مـن أثـر الضـربة، وهـو فـي طريقـه إلـى مكـة، فمـا الذي حول الجريح المصاب المكدود إلى مهاجم بهذه القوه إنه حارسه جبريل، عليه السلام جاء إلى صاحبه في الوقت المناسب مـأموراً مـن العلـي القدير سبحانه وتعـالى، ليحميـه مـن القتـل، وكـان إعطـاؤه هذه الانتفاضة وإكسابك هذه القوة الهائلة ليسدد رميته السداد المنشود.

قال تعالى:{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأنفال: ١٧].

9) وقال ابـن إسـحاق: وقـال شـيبة بـن عثمـان بـن أبـي طلحـة أخـو بنـي عبـد الـدار: قلـت: اليـوم أدرك ثـأري، وكـان أبـوه قتـل يـوم أحـد، اليـوم أقتـل محمـداً، قـال: فـأردت برسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم لأقتلـه، فأقبـل شـيء حتـى تغشـى فـؤادي، فلـم أطـق ذلـك، فعلمـت أنـه ممنوع مني (412 / صحيح السيرة / صحابة / 1748).

10) وجاء يومـاً عامر بن الطفيل ومعه أربد بن ربيعة لقتل النبـي

صلى الله عليه وسلم واتفقا على أن يعمل الأول على شغل النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام حتى يهجم عليه الثاني بالسيف، فقال عامر: يا محمد اتخذني خليلاً.

قال النبي صلى الله عليه وسلم :♂**لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له**═.

واستمر عامر يضيع الوقت في الكلام حتى ينفذ إربد ما اتفق عليه، ولكن إربد لم يقدم على شيء ويبست يده على السيف فلم يستطع أن يسله.

ولا جدال أننا نرى في هذه الحوادث جميعاً المقصود بها قتل النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك قوى غير منظورة، تتدخل بأمر الله عز وجل ومشيئته في الوقت المناسب لحمايته، ولا ريب أن الروح القدس جبريل عليه السلام يقف وراء النبي بأمر الله جلا وعلا بحميه بطريقة أو بأخرى، ولو كان هناك إنسان لديه جلاء بصري واقفاً وقتذاك لرآه بجانبه، وهو يجذبه من أماكن الخطر، ويصد عنه كيد، وقذائف أعدائه، أما بشلّ يد المعتدي، أو عمى بصره أو الضرب على سمعه أو شل الحركة وعدم التوازن... إلخ.

11) وفي غزوته صلى الله عليه وسلم لبني النضير أخذ يهودي حجراً كبيراً وصعدا إلى أعلى الجدار ليسقطه فوق رأسه، فألهمه العلي القدير أن يبتعد دون أن يعلم أحد، وبحث عنه أصحابه فوجدوه في المدينة وأخبرهم بسر القصة ونزلت الآية الكريمة:

قال تعالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾} [المائدة: ١١].

هذا ويمكن تفسير اختفاء الرسول صلوات الله وسلامه عليه هنا طبقاً لمعطيات علم الروح الحديث على أنه طرح روحي، فهو قد أخذ بواسطة الأرواح من مكان الحادث إلى المدينة بدليل أنه لم يقل لأصحابه أنه ذاهب.

وإنما فوجئ به الناس في المدينة، وهذا الحادث الذي يشبه تماماً حادث اختفاء المسيح عليه السلام من الهيكل عندما أراد أن يضربه اليهود.

جاء في إنجيل لوقا:

" وجاؤوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل أما هو فجاز في وسطهم ومضى.. "

* * *